انتهت الذين آتيناهم رفع بالابتدا وفي خبره قولان أحدهما يتلونه وتكون
الجملة من قوله أولئك يؤمنون اما مستانفة وهو الصحيح واما حال على قول ضعيف تقدم
مثله اول السورة والثاني ان الخبر هو الجملة من قوله أولئك يؤمنون ويكون يتلونه
في محل نصب على الحال اما من المفعول في آتيناهم واما من الكتاب وعلى كلا القولين
فهي حال مقدرة لان وقت الايتاء لم يكونوا تالين ولا كان الكتاب متلوا وجوز الحوفي ان يكون
يتلونه خبرا وأولئك يؤمنون خبرا بعد خبر قال مثل قولهم هذا حلو حامض كأنه
يريد جعل الخبرين بمعنى خبر واحد هذا ان اريد بالذين قوم مخصوصون وان اريد
به العموم كان أولئك يؤمنون هو الخبر قال جماعة منهم ابن عطية وغيره ويتلونه
حال لا يستغنى عنها وفيها الفائدة اه سمين يتلونه حق تلاوته اي يقرؤونه
كما انزل لا يغيرونه ولا يحرفونه ولا يبدلونه ما فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل معناه يتبعونه حق اتباعه فيحلون حلاله ويحرمون حرامه ويعملون بمحكمه
ويؤمنون بمتشابهه ويقفون عنده ويكلون امره الى الله تعالى وقيل معناه يتدبرون
ويتفكرون في معانيه وحقائقه واسراره اه الخازن نزلت في جماعة الاعيان (؟) من
الحابرين قال ابن عباس نزلت في اهل السفينة الذين قدموا مع جعفر بن ابي طالب وكانوا
اربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من رهبان الشام منهم بحيرا الراهب
وقيل هم مؤمنوا اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام واصحابه وقيل هم اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم خاصة وقيل هم المؤمنون عامة اه اي بالكتاب المؤتى
مفعول من آتى الرباعي بوزن اكرم اه وقوله بان يحرفه اي يغيره كتغيير اليهود
والنصارى لكتابيهما اه شيخنا واني فضلتكم معطوف على نعمتي
عبارة الخازن وفي هذه الآية عظة لليهود الذين كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكررها في اول السورة وهنا للتوكيد وتذكير النعم انتهت تقدم مثله
على حذف مضاف اي خافوا عذابه خافوا يوما
لا تجزي نفس اي مؤمنة عن نفس اي كافرة وقوله
ولا يقبل منها اي النفس الكافرة وكذا بقية الضمائر اه والجملة صفة ليوما والرابط محذوف
تقديره بقوله فيه شيئا اي شيئا من الاغناء او شيئا من الجزاء تنبيه اتفق القراء على قراءة يقبل هنا
بالياء على التذكير اه خطيب واذكروا اذ ابتلى الخطاب بهذا المقدر للنبي صلى الله عليه
وسلم ويصح ان يقدر واذكروا خطابا لبني اسرائيل وعبارة ابي السعود واذ منصوب على
المفعولية بمضمر مقدم خوطب به النبي عليه الصلاة والسلام اي واذكر لهم وقت ابتلائه
عليه السلام ليتذكروا ما وقع فيه من الامور الداعية الوازعة عن الشرك فيقبلوا الحق

فيه وقوله صح صح

الى التوحيد

ويتركوا

ويتركوا ما هم فيه من الباطل ولا يبعد ان ينتصب بمضمر معطوف على اذكروا خوطب به بنو اسرائيل
ليتاملوا فيما يحكى عمن ينتسبون الى ملته من ابراهيم وابنائه من الافعال والاقوال فيقتدوا
بهم ويسيروا سيرتهم اه والغرض من هذا التذكير توبيخ اهل الملل المخالفين وذلك لان ابراهيم
يعترف بفضله جميع الطوائف قديما وحديثا فحكى الله عن ابراهيم امورا توجب على المشركين
واليهود والنصارى قبول قول محمد لان ما اوجبه الله على ابراهيم جاء به محمد وفي ذلك حجة عليهم
اه خازن اختبر اختبار الله عبده مجاز لان حقيقته الابتلاء والامتحان لاستعلام
ما خفي على المختبر وذلك غير جائز في حق الله تعالى لانه تعالى عالم بالمعلومات التي لا نهاية
لها على سبيل التفصيل من الازل الى الابد فهو استعارة تبعية واقعة على طريق التمثيل
اي فعل معه فعلا مثل فعل المختبر اه كرخي ابراهيم مفعول مقدم وهو واجب
التقديم عند جمهور النحاة لانه متى اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول وجب تقديمه
لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة اه كرخي وابراهيم اعجمي ومعناه اب رحيم
وهو ابن تارخ بن ناحور بن ساروح بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام اه من الخازن وفي ابراهيم لغات سبع اشهرها
ابراهيم بالف وياء وابراهام بالفين وابراهيم والثالثة ابراهم بالف بعد الراء وكسر
الهاء دون ياء والرابعة كذلك الا انه بفتح الهاء الخامسة كذلك الا انه بضم الهاء السادسة
ابرهم بفتح الهاء من غير الف وياء السابعة ابراهوم بالواو اه سمين بأوامر ونواه
اه عبارة الخطيب واختلف في الكلمات التي ابتلى الله بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فقال عكرمة عن ابن عباس هي ثلاثون من شرائع الاسلام عشرة في براءة التائبون
العابدون الخ وعشرة في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الخ وعشرة في المؤمنون
الى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون وفي سأل والذين هم بشهاداتهم قائمون
وقال طاووس عن ابن عباس ابتلاه الله بعشرة اشياء هي الفطرة خمس في الرأس
الشامل للوجه قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس
وخمس في الجسد تقليم الاظافر ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء
بالماء وفي الخبر ان ابراهيم اول من قص الشارب واول من اختتن واول من
قلم الاظفار واول من رأى الشيب فلما رآه قال يا رب ما هذا قال الوقار
قال يا رب زدني وقارا وقال قتادة هي مناسك الحج فرائضه وسننه كالطواف
والسعي والرمي والاحرام والتعريف وغيرهن وقال الحسن ابتلاه الله بالكواكب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)